مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب
Issn:2570 0058/E-issn:1969-2676
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485

المجلد: 07 العدد: 02 جوان (2023) ص246/ 260

أثر التغاير القرائي في بيان وظائف النحو القرآني.

" قراءة في إعجاز النحو القرآني."

The effect of reading heterogeneity on explaining the functions of Quranic grammar.

"A reading in the miracle of Quranic grammar."

فلاح خيرالدين*

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية، جامعة وهران 1، الجزائر

fellah.elkhair.med4@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 2023/01/17

تاريخ القبول: 2023/04/16

الكلمات المفتاحية:

- ✓ القراءات القرآنية :
- ✓ النحو القرآني :
- ✓ الإعجاز القرآني :

الملخص:

لقد نفخ القرآن في العربية من إعجازه فعصمها،ومن خصائص نظمه ألبسها، فأخرجها من لحظات الفناء إلى رحاب الخلود.إنّ القرآن منطلق الدراسة في بيان أسرار إعجاز النحو القرآني ،و لقد قام ليجيب عن الإشكال الرئيس: ماهو أثر تغاير القراءات القرآنية في بيان لطائف الإعجاز النحوي؟ و من عن تساؤلاته و منها: ما العلاقة بين تنوّع القراءات القرآنية و سعة النحو؟ وكيف يسهم التغاير القرائي في اتّساع الدلالات؟ و إنّ البحث ليتشوّف لتحقيق أهداف منها ضرورة توظيف النحو لفهم الخطاب القرآني،ثمّ بيان الصلة الوثيقة بين القرآن و البلاغة، ثمّ أثر البحث النحوي في بيان حقائق الإعجاز القرآني،و تعتمد الدراسة على المنهج التحليلي: من خلال توجيه التغاير القرائي من خلال توظيف القاعدة النحوية وفق مسالك البيان في تفسير القرآن،و المنهج الاستقرائي: من خلال استنباط لطائف الإعجاز النحوي في القرآن بتطبيق أصول تفسير النصوص الشرعية.

Article info

Received *17 /01/ 2023*

Accepted 16/ 04/2023

Keywords:

- ✓ *Quranic readings :*
- ✓ *Quranic grammar :*

Abstract :

The Qur'an is the starting point of the study in explaining the secrets of the miracle of Quranic grammar, and the research has been done to answer the main problem: What is the effect of heterogeneity of Quranic readings in the statement of the subtleties of grammatical miracles? To achieve the objectives of the need to employ grammar to understand the Qur'an and clarify the facts of its miracles, and the study depends on the approach of analyzing the heterogeneity of reading using the grammatical rule

*المؤلف المرسل

✓ *Quranic miracles:*	*according to the rules of interpretation of the Qur'an, and the approach of deriving the subtleties of grammatical miracles in the Qur'an.*

. مقدمة:

العربية لسان العقل و القلب تأصّلت لغاته بالسماع فتأسّس، و تنوّعت دلالاته بالإعمال فتوسّع، و نفخ القرآن فيه من إعجازه فعصمه،ومن خصائص نظمه ألبسه،فأخرجه من حدود الزمان و قيود المكان إلى سعة الآفاق،ومن لحظات الفناء إلى رحاب الخلود. أركان اللغة العربية أربعة : اللغة، والنحو، والبيان، والأدب والنحو سيّدها ولولاه لجهل أصل الإفادة و حصل الإخلال بالتفاهم وقد قيل: النحو في الأدب كالملح في الطعام، فكما لايطيب الطعام إلا بالملح لايصلح الأدب إلا بالنحو، و لمّا كان مقصود المفسّر بيان مراد الله تعالى من التنزيل تعلّق النحو به تعلّق الجسد بالروح،و لمّا كان الإعجاز أصل في صحّة ثبوت الوحي بقراءاته القرآنية كانت بلاغته أولى بالبيان.

لقد شملت ظاهرة الإعجاز القرآني الحقائق القرآنية كلّها حتى استوعبت آفاق الزمان و امتداد المكان، ولا نغالي إن قلنا إنّ الإعجاز في الزمن قد ظهر في الأفعال إفرادا و تركيبا، بل إنّه قد تنوّع بتنوّع الأساليب النظمية في ظروفها الزمنية، و عليه فإنّ تفسير النصوص القرآنية يرتفع عن مفهوم الصيغة الزمنية التي تواضع عليها البشر لأنّ الزمن الدنيوي المخلوق لا يفي بالتعبير عن حالات خارج حدوده، و عليه فإنّ المنهج في الوقوف على أسرار إعجاز النحو القرآني أن يكون القرآن هو منطلق الدراسة و أصل التقعيد ليظهر نحو المعاني من إعجاز النظم القرآني،و تكمن أهميّته في أنّه:

- يشير إلى مزيّة القراءات القرآنية و علاقتها بتعدد لغات القرآن.
- يبرز عظمة النحو في استقامة اللسان و فهم القرآن.
- يوثّق العلاقة بين علوم العربية و الشرعية و أثر توظيفها في تحقيق صحة الفهم و سلامة السلوك.
- يبيّن كمال إعجاز القرآن في إعمال النحو لتصوير كمال البيان و بلاغة الوحي.

البحث إذ يؤصّل لقاعدة النحو القرآني فهو يؤسّس لسعة عربية القرآن من خلال تنوع القراءات ليبرز لطائف الإعجاز النحوي و من هذا المقصد قام البحث ليعالج الإشكال الرئيس التالي: ماهو أثر تغاير القراءات القرآنية في بيان لطائف الإعجاز النحوي؟ و من هذا الإشكال تبرز التساؤلات التالية: ماهي العلاقة بين تنوّع القراءات القرآنية و سعة النحو؟ وكيف يسهم التغاير القرائي في اتّساع الدلالات؟ و ماهي النماذج التطبيقية التي تصوّر لطائف الإعجاز النحوي في القرآن؟

و البحث إذ يتشوّف إلى عمق الاستقصاء فإنّه يبتغي دقّة التأصيل و الاستنباط ليحقّق الأهداف التالية:

- الوقوف على ضرورة توظيف النحو لفهم مقاصد الخطاب القرآني.
- معرفة مناهج توجيه الدلالات القرآنية من خلال قواعد النحو العربي.
- بيان الصلة الوثيقة بين القرآن و البلاغة القرآنية.
- الوقوف على أثر البحث النحوي في بيان حقائق الإعجاز القرآني.

يقوم منهج البحث على توظيف المنهج التحليلي من خلال توجيه التغاير القرائي من خلال توظيف القاعدة النحوية وفق مسالك البيان في تفسير القرآن،و المنهج الاستقرائي من خلال استنباط لطائف الإعجاز النحوي في القرآن بتطبيق أصول تفسير النصوص الشرعية.

2. القراءات القرآنية و الإعجاز

1.2 القراءات القرآنية في اللغة و الاصطلاح.

أ. القراءات في اللغة.

القراءات جمع مؤنث سالم مفردها قراءة على وزن فعالة بكسر الفاء، و يرجع أصل اشتقاقها إلى مادة " ق ر أ "، و القراءة مصدر سماعي 1 لفعل قرأ يقرأ قراءة و قرآنا فهو قارئ و هم قرّاء و قارئون، و القارئ الحسن القراءة 2، وقرأ الشيء تتبّع كلماته، ونطق بألفاظه عن نظر أو عن حفظ 3 ،ويدلّ أصل المادة " القاف والراء والهمز" على الدلالتين الآتيتين:

- الجمع و الضمّ: يدل عليه فعل" قرى" بالحرف المعتل بدل الهمز قال ابن فارس"395 هـ ": " القاف و الراء و الحرف المعتل أصل صحيح يدلّ على جمع و اجتماع، من ذلك القرية، سمّيت قرية لاجتماع الناس فيها و انضمام بعضهم لبعض، و يقولون: قريت الماء في المقراة إذا جمعته..و إذا همز هذا الباب أي" قرى" ليصبح " قرأ " كان هو و الأوّل سواء،4 و يقولون: ما قرأت هذه الناقة سلى قط، أي لم تحمل قط، و لم تضمّ رحما على ولد5 كما قال عمرو بن كلثوم :

تريك إذا دخلت على خلاء و قد أمنت عيون الكاشحينا.

ذراعي عيطل أدماء بكر هجان اللون لم تقرأ جنينا. 6

و من هذا المعنى فإنّ القرآن قد جمع السور و الآيات و الحروف، فيضمّ بعضها لبعض7 ، و الأحكام الشرعية 8،و قصص الأمم، و ثمرات الكتب السماوية السابقة، و علوم الأولين و الآخرين قال تعالى:﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ 9

- التلاوة: قال تعالى:﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ 10 أي جمعه و قراءته، وقوله:﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [11] أي قراءته 12 قال ابن عباس:" فإذا قرأ جبريل " فاتبع قرآنه" أي: قراءته"، و المراد بالقرآن في هذا الموضع القراءة يؤكده قوله تعالى:" وقرآن الفجر"13 أي ما يقرأ في صلاة الفجر14،وقوله تعالى:﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا [15] وقوله تعالى:﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [16] أي إذا تلوت بعضه في أثر بعض حتى يجتمع و ينضم بعضه إلى بعض فيصير إلى معنى التأليف والجمع 17،وقال الراغب الأصفهاني:" القراءة ضم الحروف، والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل"18 و قال ابن منظور" 711 هـ" في قول عمرو بن كلثوم " لم تقرأ جنينا":" قال أكثر الناس، معناه لم تجمع جنينا أي لم يضطم رحمها على جنين و فيه قول آخر: لم تقرأ جنينا، أي لم تلقه، و على هذا فمعنى قرأت القرآن لفظت به مجموعا، أي ألقيته."19

ب. القراءات في الاصطلاح:

لقد اختلف العلماء في تعريف القراءات القرآنية على الوجه التالي:

- تعريف أبي حيان الأندلسي" 745 هـ": لقد عرف علم القراءات في معرض بيان علم التفسير فقال:" التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حال التركيب و تتمّات ذلك" ثم قال: " وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن هذا هو علم القراءات."20
- تعريف الزركشي" ت794هـ: " اختلاف ألفاظ الوحي.. في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرها."21
- تعريف ابن الجزري" 833 هـ":" علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوّا لناقله."22
- تعريف شهاب الدين القسطلاني ت 923هـ :" علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في اللغة والإعراب والحذف والإثبات، والتحريك والإسكان والفصل والاتصال،وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال من حيث السماع،أو يقال: علم يعرف منه اتفاقهم واختلافهم في اللغة و الإعراب، والحذف والاثبات، والفصل والوصل، من حيث النقل، أو يقال: علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله."23

2.2 الإعجاز تعريفه و أصوله

أ. الإعجاز في اللغة:

يطلق لفظ الإعجاز على المعاني التالية:

- الضعف و التقصير:

عَجَزَ و عَجِزَ و عَجَّزَ و عَاجَزَ عن الأمر إذا قصر عنه24، تقول: أعجز يعجز إعجازاً واسم الفاعل معجز25 ،و"العين والجيم والزاي أصلان صحيحان دلّ أحدهما على الضعف، والآخر على مؤخّر الشيء...وعجز عن الشيء يعجز عجزا فهو عاجز أي ضعيف"26، و قد يجمع بين أصلي معنى لفظ الإعجاز فيراد به " التأخّر عن الشيء وحصوله عند عجز الأمر أي مؤخّره... ليصير اللفظ دالا على معنى القصور عن فعل الشيء ، وهو ضد القدرة 27، والتعجيز النسبة إلى العجز28 قال تعالى: ﴿قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ 29 ، وأعجزت فلانا وعجّزته وعاجزته إذا جعلته عاجزا قال تعالى: ﴿ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ 30 ، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ 31 قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ ﴾32 ،والإعجاز من العجز و هو زوال القدرة عن الإتيان بالشيء مطلقا.

- السّبق و الفوت:33

تقول:" أعجزني فلان إذا عجزت عن طلبه وإدراكه"34، فبالنظر إلى حال المُعجز فهو فوت وسبق ،و بالنظر إلى حال العاجز فهو ضعف قال الأزهري:" الإعجاز الفوت و السبق تقول أعجزني فلان أي فاتني"35، و تقول: جاؤوا بجيش تعجز الأرض عنه"36، و هناك صلة وثيقة بين معنى مؤخر الشيء وبين القصور عنه ؛ فإنّ التأخّر والقصور متلازمان ؛فمَن تأخّر عن غيره رجع ذلك إلى تقصيره.37

- التثبيط:38

العجز نقيض العزم ،وعجز يعجز عجزا فهو ضعيف39، فإذا ضعفت الهمم عن بلوغ العزائم فهي عاجزة لأنّ من معاني التعجيز التثبيط40، تقول:" أعجَزَهُ الشيءُ فاته، وعَجَّزَه تعجيزاً:ثبَّطه "41، و بهذا المعنى فُسّر قوله تعالى:﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ ﴾42، أي ظنّوا أنّهم يعجزوننا فلا يبعثون، وأنّه لا جنّة ولا نار43

ب. الإعجاز في الاصطلاح:

لقد تعدّدت تعاريف العلماء للإعجاز القرآني منها:

- تعريف الجرجاني: " الإعجاز في الكلام أن يؤدي المعنى بطريق هو أبلغ من جميع ما عداه من الطرق." 44
- تعريف الزرقاني :" إعجاز القرآن مركب إضافي، معناه بحسب أصل اللغة إثبات القرآن عجزَ الخلق عن الإتيان بما تحدّاهم به، فهو من إضافة المصدر إلى فاعله، والمفعول وما تعلّق بالفعل محذوف للعلم به، والتقدير: أعجزَ القرآنُ خلقَ الله عن الإتيان بما تحدّاهم به."45، والعلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي ظاهرة إذ هي تأخّر الخلق عن الإتيان بمثل القرآن الكريم، لقصور طاقاتهم، وضعف هممهم.
- تعريف مصطفى صادق الرافعي: "و إنّما الإعجاز شيئان: ضعف القدرة الإنسانية في محاولة المعجزة، ومزاولته على شدّة الإنسان واتّصال عنايته، ثمّ استمرار هذا الضعف على تراخي الزمن وتقدّمه، فكأنَّ العالم كلّه في العجز إنسان واحد، ليس له غير مدنه المحدودة بالغة ما بلغت."46

ت. أصول الإعجاز

- الأصل الأول: خرق العادة.

العادة ما اعتاده الناس وألفوه وخرقها إبطالها بمجيء الأمر خلاف ما ألفه الناس فيها.

- الأصل الثاني: التحدّي.

لقد اختلف العلماء في اشتراط وصف التحدّي في المعجزة ،و المعتبر منها أنّ النبي صلى الله عليه و سلم ما تحدّى الخلق إلا بالقرآن فلم ينقل عنه أنّه تحدّى غيره بالمعجزات الحسية 47، و قد أكّد القرآن ذلك قال تعالى:﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا 48 ،وقال سبحانه:﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾49

- الأصل الثالث: السلامة من المعارضة.

و المقصود به قصور المعارضين و عجزهم عن الإتيان بمثل ما أتى به.

3.التغاير القرائي و الإعجاز النحوي

لقد ظهر النحو العربي ليرفع مفاسد العجمة عن اللسان العربي، و لقد كان مقصد الحفاظ على النصّ القرآني العلّة الأولى في ذلك ليتحقّق مقصد الهداية الربانية بحسن الوقوف على مراد الله تعالى من خطابه ، و كمال إدراك معاني كلامه سبحانه 50، و لقد قسّم النحاة الفعل ثلاثة أقسام: " ماضٍ و هو ما دلّ على الزمن الماضي، ومضارع وهو ما دلّ على زمن الحاضر أو المستقبل، وجعلوا القسم الثالث وهو الأمر يدخل ضمن الدلالة على زمن المستقبل "51، و منطلقهم في ذلك أنّ الفعل" أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون و لم يقع، وما هو كائن لم ينقطع"52 ، و خصّوا كلّ زمن بصيغة معيّنة في حالة الإفراد و السياق على السواء،و لقد اجتهد بعض العلماء في فهم الظاهرة الزمنية في النحو من خلال أدوات تفسيرية فأضافوا بعض الحدود العلمية لفهم التراكيب اللغوية في إطار مسارات الأفعال الزمنية فقالوا: الماضي ينصرف إلى الحال بالإنشاء، و إلى الاستقبال بالطلب، و يحتمل المضي و الاستقبال بعد حرف التحضيض مثلا، و المضارع إذا تجرّد عن القرائن أفاد الحال، و إذا اقترن بأدوات التنفيس أو أسند إلى متوقع تخلّص للاستقبال، و إذا سبق ببعض الجوازم – لم و لمّا الجازمتان ولو الشرطية - انصرف للماضي، والأمر للمستقبل أبدا.53

لقد شملت ظاهرة الإعجاز القرآني الحقائق القرآنية كلّها 54 حتى استوعبت آفاق الزمان و امتداد المكان، ولا نغالي إن قلنا إنّ الإعجاز في الزمن قد ظهر في الأفعال إفرادا و تركيبا، بل إنّه قد تنوّع بتنوّع الأساليب النظمية في ظروفها الزمنية قال ابن أبي الفضل المرسي:" جمع القرآن علوم الأولين و الآخرين بحيث لم يحط بها علما حقيقة إلاّ واهبها و المتكلم بها، ثمّ رسول الله صلى الله عليه و سلم خلا ما استأثر به سبحانه، ثمّ ورث عنه معظم ذلك سادات الصحابة و أعلامهم مثل الخلفاء الأربعة، و ابن مسعود و ابن عباس حتّى قال: لو ضاع لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله."55

1.3 الزمن في القرآن الكريم.

أ. أهمية الزمن في القرآن الكريم:

الزمن من المباحث التي اهتمّ بها التفكير الإنساني تفسيرا و تعليلا لكونه ظاهرة مجرّدة غير ملموسة يشعر بها الإنسان و يوظّفها في تقدير الأمور، و لقد أظهر القرآن الكريم أهمية الزمن العظيمة في آيات قرآنية كثيرة ، فقد أقسم الله سبحانه وتعالى به فقال تعالى:﴿ وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ(3) ﴾56 ، و العصر اسمٌ للدهر57، وأقسم به تعالى للدلالة على العبر البالغة، و الإشارة إلى تفرّده سبحانه بالألوهية بعد تفرّده بالتصرف في الوجود ، 58 كما أقسم الله سبحانه وتعالى بمكوّنات الزمن و أجزائه إشعارًا منه بقيمته وتنبيهًا على أهميته 59 ،مثال ذلك قوله جلا وعلا:﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (1) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (2) ﴾ 60 ، و تتّضح أهمية الزمن في القرآن الكريم في كونه مقياسًا لتوضيح المدة التي تعلّق بها الوجود المسخّر قبل التكليف الرباني منها قوله تعالى:﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾61، بل

فصّل القرآن الكريم هذه الحقيقة الكونية في مشاهد تصوّر القدرة الإلهية ممّا يدعو إلى التدبّر في حكمة الوجود ففي تعاقب الليل والنهار استقامة الحياة والتأريخ للأحداث فإذا سقطت سنة التعاقب توقفت الحياة الإنسانية قال تعالى:﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ 62

ب. **الظاهرة الزمنية في القرآن الكريم.**

لقد قسّم النحاة الفعل وفق معيار تقسيم الزمن القائم على حركة الوجود المنضبطة بتعاقب الليل و النهار، و يتلخّص المفهوم عندهم في أنّ الأفعال " صيغ تدلّ على وقوع أحداث في مجالات زمنية مختلفة ترتبط ارتباطا كليّا بالعلاقات الزمنية عند المتكلم"، 63 فخصّوا كل زمن بصيغة معينة- الماضي والحاضر والمستقبل –، ثمّ صحّحوا القسمة فأصّلوها فقالوا:" الفعل لا يقع إلاّ في زمان و الأزمنة ثلاثة قال الله تعالى:" له ما بين أيدينا " فدلّ على زمان المستقبل،ثمّ قال:" و ما خلفنا " فدلّ على الزمان الماضي،ثمّ قال:" و ما بين ذلك " فدلّ على زمان الحال،و يوضّح ذلك أنّ الفعل حركات الفاعلين،و الزمان حركات الفلك ".64 فأصبح للفعل دلالتين واحدة باعتبار الحدث، و الأخرى باعتبار الزمن، فتعقّدت فكرة الزمن في النحو بين البصريين الذين يأخذون بالقسمة الثلاثية و الكوفيين الذين أسقطوا الحال فلم يذكروه إلا على سبيل الوصف لدقته، و لطافته65 ،و من هذا لم تستوعب القسمة النحوية كل الحالات اللغوية إذ نسيت الجوانب العميقة الذاتية للغة العربية فوقع التفريق مثلا بين حالة الإفراد و التركيب66 ، و عليه فإنّ طبيعة الفرق بين مقرّرات القواعد و مطالب مقامات السياق تفرض علينا نسبة الزمن الصرفي إلى الميزان الصرفي، و الزمن النحوي إلى مطالب السياق و التركيب67 ،و عليه فإنّ منهج إدراك المعاني حسن الوقوف على نظم المباني مع اعتبار نوعين من الزمن هما:68

- الزمن الصرفي: وهو الذي دلّت عليه صيغة الإفراد خارج التركيب و هو السياق.
- الزمن النحوي: وهو الذي دلّت عليه صيغة النظم التركيبي بقرائنه اللفظية أو الحالية 69 ، و عليه فإنّ " مجال النظر في الزمن النحوي هو السياق، و ليس الصيغة المفردة، و بناء الجملة العربية أخصب مجال لهذا النظر، بينما لا يكون مجال النظر في الزمن الصرفي إلا في الصيغة منفردة خارج السياق "70 ، و عليه فإنّ تفسير النصوص القرآنية يرتفع عن مفهوم الصيغة الزمنية التي تواضع عليها البشر لأنّ الزمن الدنيوي المخلوق لا يفي بالتعبير عن حالات خارج حدوده، و عليه فإنّ المنهج في الوقوف على أسرار إعجاز القرآن الكريم أن يكون القرآن هو منطلق الدراسة و أصل التقعيد ليظهر نحو المعاني الذي طبّقه الجرجاني في نظرية إعجاز النظم القرآني.

لقد دلّ البحث بالتتبّع أنّ ورود الأفعال في سياق التركيب القرآني يأبى اتّباع الحدود النحوية المألوفة في أزمنة الفعل ليعجز اللفظ و زمنه بالقيد النحوي في التعبير عن الحدث الماضي بالمضارع ، و عن الحدث المستقبلي بالزمن الماضي قال ابن الأثير:" واعلم أنّ الفعل المستقبل إذا أتي به في حالة الإخبار عن وجود الفعل كان ذلك أبلغ من الإخبار بالفعل الماضي ، وذلك لأنّ الفعل المستقبل يوضّح الحال التي يقع فيها، و يستحضر تلك الصورة حتى كأنّ السامع يشاهدها، وليس كذلك الفعل الماضي"71 ، فلا تقع المطابقة بين أزمنة الأفعال في التركيب الواحد بل إنّ إعجاز الأسلوب القرآني يؤثر صيغ التحوّل بين أزمنة الأفعال لأسرار ربانية، و حكم شرعية ، كأن يرد في السياق ذكر الفعل المضارع ثمّ يتحوّل سياق النظم القرآني إلى الفعل الماضي أو العكس، أو يقع الحديث عن الفعل في المستقبل بالحدث الماضي ليدفع التحوّل المخاطب إلى إعمال العقل بالتأمل في تلك الظاهرة للكشف عن تزاحم الأزمنة في ظاهر المباني ممّا يدفع المتلقّي للانتباه إلى أسرار النصوص وأزمنتها في البنية العميقة "، 72 و يقول ابن الأثير: " اعلم أيّها المتوشّح لمعرفة علم البيان أنّ التحوّل عن صيغة من الألفاظ إلى صيغة أخرى لا يكون إلا لنوع خصوصية اقتضت ذلك ، وهو لا يتوخّاه في كلامه إلا العارف برموز الفصاحة و البلاغة الذي اطّلع على أسرارها، وفتّش عن دفائنها ، ولا تجد ذلك في كل كلام، فإنّه من أشكل ضروب علم البيان، وأدقها فهماً و

أغمضها طريقاً "،73 و يمثّل لهذه الظاهرة النحوية الإعجازية فعل " أتى" في قوله تعالى:﴿ أَتَى أَمْرُ اللّهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ 74 ، فقد دلّ بصيغته الصرفية على الماضي المنقضي بإطلاق، غير أنّه دلّ على معنى الاستقبال بدلالة سياق النظم القرآني أشارت إلى ذلك القرينة اللفظية " فلا تستعجلوه "، و بهذا اجتمعت دلالتان صرفية و نحوية إفرادا و تركيبا ليدلّ المقام بلفظه و نظمه على " توظيف الصيغة في معنى الاستقبال متضمّنة معنى المضيّ وموظفة له في الوقت نفسه، فكأنّ مقصود الآية : سيأتي أمر الله لا محالة مجيئاً مقطوعاً به، بل هو في حكم ما وقع و أتى بالفعل."75

2.3 إعجاز النحو القرآني بين الزمن و الدلالة.

لقد وظّف القرآن الكريم أفعالا في أزمنة دلّ عليها تقسيم النحاة للأفعال العربية إلاّ أنّها خرجت من ضيق حدود التقعيد النحوي إلى سعة الزمن و رحابته، فأظهرت معجزتها التي أبهرت العقل الإنساني فلم يحط بها خبرا، و أعجزت التنظير النحوي فلم يستطع لها طلبا قال تعالى:﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (23) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (24) ﴾ 76 لتنفي بالتحدّي المعجز " لم تفعلوا " فعلهم بالقلب في آباد الأزمان الماضية، و بالنظم المبهر" لن تفعلوا " في آفاق زمن المستقبل الممتد ليدلّ الخلود القرآني على معجزة خلود الزمن في الأفعال القرآنية، و لقد تجلى هذا المشهد الإعجازي من خلال تحوّل الأفعال في الأزمنة المتغايرة وفق الصيغ الآتية:

أ. التحوّل من الماضي إلى الأمر:

مثاله ما ورد في قوله تعالى:﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ 77

- التوثيق القرائي:

لقد جاء فعل " اتّخذوا " على قراءتين:78

- قرأ نافع وابن عامر بفتح الخاء ، على الخبر بالفعل الماضي.

- قرأ الباقون بكسر الخاء على الإنشاء بفعل الأمر.

- التوجيه القرائي:

- قراءة الفتح : فتح الخاء يدلّ على أنّه فعل ماض أريد به الإخبار عمن كان قبلنا من المؤمنين أنّهم اتّخذوا من مقام إبراهيم مصلّى، وهو معطوف على قوله تعالى:" و إذ جعلنا على إضمار إذ كأنّه و إذ اتّخذوا 79 ، و التقدير:" واذكر يا محمّد صلى الله عليه و سلم إذ اتّخذ الناس من مقام إبراهيم عليه السلام مصلّى، و اذكر إذ عهدنا إلى إبراهيم..، فكلّه خبر فيه معنى التنبيه والتذكير لِما كان ، فحمل ما قبله على ما بعده ليتّفق الكلام و يتطابق.80

- قراءة الكسر: والقراءة بالكسر فيها معنى الأمر، وهو على إرادة القول أي و قلنا اتّخذوا منه موضع صلاة تصلّون فيه81 ، وهو على وجه الاختيار والاستحباب دون الوجوب82 ، وقيل إنّ ذلك عطف على الأمر الذي يتضمّنه " جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ " لأنّ المعنى ثوبوا و اتخِذوا 83 ، ولقد اختلف المفسرون في المخاطب بالأمر على أقوال:

- الأول: أنّ المخاطب به الأمّة على أنّه كلام اعترض في خلال قصّة إبراهيم عليه السلام، والتقدير: أنا لما شرّفناه و وصفناه بكونه مثابة للناس وأمنًا، فاتخذوه 84 - أنتم- قبلة لكم، و الواو و الفاء قد تذكر كل واحدة منهما في هذا الوضع، وإن كانت الفاء أوضح 85، ويؤيد هذا المعنى ما جاء عن عمر رضِي اللّه عنْه قالَ:" وافَقْت ربّي فِي ثَلَاثٍ، فَقلْت: يا رسولَ اللَّهِ لو اتَّخَذنا مِن مَقامِ إبراهِيم مصلّى فَنزَلتْ " وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى "86 قال ابن خالويه:" فالحجّة لمن كسر أنّهم أُمروا بذلك و دليله قول عُمر: أفلا نتّخذه مصلى؟ فأنزل الله ذلك موافقاً به قوله." 87

- الثاني: أنّ المخاطب به بنو إسرائيل 88، فيكون واتّخذوا عطفًا على قوله تعالى:﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾89، و التقدير: اذكروا نعمتي و اتّخذوا من مقام إبراهيم مصلّى.90

- الثالث: أنّ المخاطب به سيّدنا إبراهيم عليه السلام و أتباعه ، و الأمر من جملة الكلمات المبتلى بهنّ ، و التقدير: إنّي جاعلك للناس إمامًا و اتّخِذوا.91

- الرابع: أنّ المخاطب به ولد إبراهيم عليه السلام، و يجوز أن يكون أمر بهذا ولده إلاّ أنّه تعالى أضمر قوله ونظير هذا الأسلوب القرآني قوله تعالى:﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ 92 ، فيفهم منه أنّ الآمِر لهم هو أبوهم إبراهيم عليه السلام، ولولا حديث عمر رضي الله عنه لكان لهذه الأقوال التفسيرية التوجيه الأمثل في الدلالة القرآنية.

- الراجح من الأقوال:

الصحيح أنّ المخاطب به - على هذه القراءة - هي الأمّة المحمّدية وكان يمكن أن يقال إنّ الأمم السابقة قد أُمرت به كما أُمرت به هذه الأمة، ولا تعارض ، ولكنّ نزول الآية موافقة لرأي سيّدنا عمر رضي الله عنه يدلّ على أنّ الأمر على قراءة كسر الخاء يتعلّق بهذه الأمّة، و أمّا القراءة بفتح الخاء فهي صريحة في أنّ المراد به من سبقنا من الناس، أي من متّبعي إبراهيم عليه السلام، ولا تعارض بين القراءتين، بل إنّ كل قراءة أفادت معنى أراده الله تعالى، وذلك أنّ النّاس من أتباع إبراهيم الخليل عليه السلام اتّخذوا من مقام إبراهيم مصلى، وأُمرنا نحن أتباع محمّد صلى الله عليه و سلم أن نتّخذه مصلى اقتداءً بهم، و بهذا أضفى التحوّل عن الفعل الماضي "جعلنا " إلى فعل الأمر " اتّخذوا " من خلال مسلك فنية العدول شدّ انتباه المتأمّل في النص القرآني لمتابعة القصص لتحقيق مقصد الامتثال للتوجيه الإلهي الذي يُظهر عقيدة التوحيد الخالص، و يجلّي حقيقة الاتّباع بين السابقين و اللاحقين ، و قد دلّ التغاير القرائي بوجهيه على أفضلية الأمّة المحمّدية بمسلكين:93

- الأوّل: التكليف فقد ظهرت الأفضلية بكمال الاتباع و الامتثال.

- الثاني: التشريف فقد ظهرت الأفضلية بالتوصيف من خلال الإخبار، و عليه فإنّ التغاير القرائي قد أشار إلى صفة الخلود القرآني الذي تجلّت مشاهده في الامتداد الزمني بين الماضي و المستقبل، و في الاستيعاب الأفقي بين عموم المكلفين في الماضي المخبر عنهم و المخاطبين إلى قيام الساعة،و في كمال المنزلة في كمال اتّباع التوحيد.

ب. التحول من المضارع إلى الأمر.

مثاله ما ورد في قوله تعالى:﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ 94

- التوثيق القرائي:

لقد جاء فعل " أعلم " بالتغاير على قراءتين هما:95

- الأولى: قرأ الجمهور بقطع الألف و الرفع ، وفاعل قال ضمير يعود على الرجل.

- الثانية: قرأ حمزة و الكسائي بوصل الألف و الجزم ، و فاعل قال يعود على الله تعالى.

- التوجيه القرائي:

- قراءة المضارع:

أفاد خطاب الإخبار بالعلم ما يلي:

- دلّت قراءة الرفع أنّ الرجل لمّا شاهد صورة البعث و النشور أبصر عظمة القدرة الإلهية، فعلم علما يقينيا مؤصّلا بالآيات الإلهية في النفس و الآفاق فأقرّ للقادر سبحانه، و أذعن له و استسلم 96 ، فوجّه الخطاب لنفسه اعتذاراً عن مقالته التعجبية " أنّى يحيي هذه الله بعد موتها " التي استبعدت تعلّق القدرة الربانية بالمشهد حصرا دون غيره،97 فرفع الفعل بالإخبار عنها 98 ليخبر غيره علم عين اليقين الذي لا تعتريه الشبهة، ولا يطرأ عليه الريب.99

- قراءة الأمر: أفاد خطاب الأمر بالعلم ما يلي:

- صدور خطاب الأمر من الله تعالى إلى الرجل خاصة، و على هذا ففاعل " قال اعلم" هو الله تعالى فحصر العلم في المار دون غيره إمّا على سبيل التدبر و الاعتبار، أو التحقّق و التثبت، أو التدرّج باليقين،100 فعلم الرجل ضربا من العلم لم يعلمه من قبل و لم يعلمه غيره،101

لكنّ مكّي القيسي استبعد أن يكون الأمر بالعلم من الله جلّ ذكره لأنّه أظهر له تفرّده بالقدرة، و بيّن له وحدانيته، فأيقن العبد صحّة ما شاهده، وأقرّ بالخضوع لقدرة من أماته ثمّ نشره، فخاطب نفسه آمرا لها بالعلم اليقيني.102

- صدور خطاب الأمر من الله تعالى إلى الرجل خاصّة، و على هذا ففاعل" قال اعلم" هو الله تعالى، و إلى الموجودين في زمان الرجل 103، و إلى الخلق عامّة ليتحقّق مقصد القصص القرآني في الدعوة إلى العقيدة الإسلامية، و تثبيت أصولها الصحيحة في النفس البشرية، و عليه فقد جاء الأمر لتذكير النفوس بالقدرة الربّانية المطلقة على البعث و النشور يؤكد دلالة التذكير القرينة اللفظية لأفعال الأمر للسياق السابق" انظر إلى طعامك" و" انظر إلى حمارك" و" انظر إلى العظام. 104"

- صدور خطاب الأمر من الملك إلى الرجل.

- صدور خطاب الأمر من الرجل إلى نفسه، و على هذا ففاعل" قال اعلم" هو الرجل، فقد أنزل نفسه منزلة المخاطب الأجنبي المنفصل، و التقدير: لمّا تبيّن له البعث عين اليقين قال لنفسه: اعلمي يا نفس هذا العلم اليقيني الذي لم تكوني تعلمينه، و عليه يؤول معناه إلى معنى الخبر، كأنّه يحقّق عند نفسه هذا العلم ،105 و يسمّى هذا بالتجريد.106

ت. مسالك الجمع الإعجازي بين وجهي التغاير القرائي:

لقد أفادت قراءة الأمر جزم القلب على كمال اليقين - بعد مشاهدة صورة البعث و النشور- بعد الجمع بين وجهي الإيمان بالبعث، و التعجّب منه، و يؤكد معنى هذه القراءة أمران:

- الاستعمال القرآني في دلالة أمره تعالى لإبراهيم عليه السلام في قصّة إحياء الطيور:" و اعلم أنّ الله عزيز حكيم"، فليس الذي دخل القرية بأفضل من الخليل عليه السلام.107

- دلالة قراءة أبيّ بن كعب رضي الله عنه " قيل له اعلم "، 108 ثمّ جاءت قراءة الرفع إخبارا عن حالة الخضوع و الاستسلام برؤية صورة مشهد اليقين 109 بعدما " تبيّن له ما كان على شكّ فيه أخبر عن نفسه بالعلم اليقين"، 110 ثمّ بلّغ غيره فائدة علمه لتدّل القراءتان على أنّه علم وعلّم، فجمع فضل العلم والتعليم،111 و لقد دلّ الجزم النحوي على دلالة وجوب الجزم العقدي بتفرّد الله تعالى بالقدرة المطلقة، و القطع بتفرّده سبحانه بالبعث و النشور، فحصل بذلك وجه المطابقة بين القاعدة النحوية الإعرابية و الدلالة القصصية القرآنية، و تجلّت صورة التطابق في نقل مشهد المعلوم المدسوس في النفس إلى حقيقة اليقين في صورة المحسوس في الكون لتدلّ القراءتان على درجتين من العلم: الأولى علم اليقين و الثانية عين اليقين.

4. خاتمة:

لقد شرّف الله تعالى اللسان العربي فجعله لغة وحيه فختم بالقرآن الكريم الكتب المنزّلة، ولغة الرسول صلّى الله عليه و سلّم فختم به الأنبياء و المرسلين ،و من هذا أحسب أنّ البحث قد شرُف – إن شاء الله تعالى – باللسان العربي على العموم ، و بلغة القرآن الكريم على الخصوص.

إنّ المقصد من البحث الإعجازي في باب التغاير القرائي بيان عظمة القرآن العظيم و قراءاته القرآنية، و الأعظم فيه أنّ تعدّد وجوه قراءاته دون تعارض هو من أبين الأدلّة و أوضحها على أنّه وحي الله تعالى المعصوم، و طريقه المستقيم المعلوم، و من جلال عظمته دلالة كلّ وجه من وجوه التغاير القرائي فيه - تواتر أو شذّ- على معجزة في نفسه،و آية باهرة في غيره تدلّ على إعجاز القرآن الكريم.

القراءات القرآنية ثروة لغوية عظيمة، تعتبر على الراجح من الأقوال بعد التحقيق أصل التقعيد النحوي، و أساس الاحتجاج اللغوي، و مسلك الاستنباط الفقهي، و وعاء الأداء الصوتي للقبائل العربية،و على هذا لا يجوز إهمالها بحال، أو إسقاط ما دلّت عليه من معنى، أو تقديم - ما لم يدلّ عليه القطع من النقل - عليها بدعوى مخالفة الأفصح أو الأشهر أو الغالب المستعمل ، فكلّ هذه المسوّغات ساقطة عند قدم القاعدة المحكمة:" القراءة سنّة متّبعة." و على الباحث في باب دلالات وجوه التغاير القرائي أن يتفقَّد مفردات التغاير في سياق الكلام ليثبت ما هو أحقّ بالتوجيه و التعليل، وما أشكل من المعاني و أغلق من المباني، ومن ثم يتنبّه إلى أنّ وضع الألفاظ في غير مواضعها، أو استبدالها بغيرها ممّا يذهب رونق الفصاحة ،و يفسد طلاوة البلاغة،و يقبّح المعاني و الدلالات.

لقد تنوّعت طرائق البحث في الإعجاز بناءً على تعدّد اتجاهات العلماء، فقد استفاد البحث من مسالك اللغويين في الاحتجاج من حيث دلالة الأصوات على المعاني، و موازين التصريف في معرفة المفردات، و قواعد النحو في بيان النظم و التركيب، و النظر في مؤسِسات بلاغة المعاني و فصاحة المباني و حسن جمال الكلام و بديعه.

لقد وقف البحث على وثاقة الارتباط ودقّة العلاقة بين القراءات القرآنية و قواعد النحو العربي، و يتجلّى هذا بوضوح عند الوقوف على حقيقة أنّ النحاة الأُوَل الذين نشأ النحو على أيديهم كانوا قرّاء مثل أبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر الثقفي و الكسائي، ولعلّ اهتمامهم بالبحث التعليلي للتغاير القرائي بأدوات النحو العربي مكّن من العلاقة الدلالية ،و أسّس قواعد الفهم الصحيح للقرآن الكريم.

5. قائمة المراجع: طريقة (APA)

1) ابن الأثير أبو الفتح ضياء الدين بن محمد الموصلي، 1995م، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، بيروت ،المكتبة العصرية.

2) ابن الجزري شمس الدين أبو الخيّر محمد ،1980 م،منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، مراجعة محمد حبيب الشنقيطي ، وأحمد محمد شاكر ، بيروت، دار الكتب العلمية.

3) ابن القيم الجوزية محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي،1407 ،هـ1987 ، ط5 ، زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق شعيب الأرناؤوط و عبد القادر الأرناؤوط ، بيروت، مؤسسة الرسالة.

4) ابن جرير الطبري، 1408هـ ،1988م، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق محمود محمد شاكر، بيروت، مطبعة دار الفكر.

5) ابن حجر العسقلاني، 2002 ،ط 1 ، العجاب في بيان الأسباب ،تحقيق فواز أحمد زمرلي، بيروت، دار ابن حزم.

6) ابن عطية أبو محمد عبد الحق الإشبيلي ، 1993 ،ط1، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي، بيروت، دار الكتب العلمية.

7) ابن فارس أحمد بن زكريا، 1420 هـ،ط2 ،معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الجيل.

8) ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي، 1999، ط2 ،تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد سلامة، المدينة المنورة، دار طيبة للنشر والتوزيع.

9) ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي، 1990، ط1، لسان العرب، بيروت، دار صادر.

10) أبو حيان الاندلسي محمد بن يوسف ،1413 هـ 1993 م، ط 1 ، البحر المحيط، تحقيق عادل أحمد عبد الجواد وعلي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية.

11) الأخفش سعيد بن مسعدة ، 1979 ،ط 1 ،معاني القرآن،تحقيق فائز فارس، الكويت، المطبعة العصرية.

12) الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد،1964 ،تهذيب اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ومحمد علي النجار، القاهرة ،المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر.

13) أسامة البحيري ،تحوّلات البنية في البلاغة العربية، القاهرة،دار الحضارة.

14) البقاعي برهان الدين إبراهيم بن عمر،1995 ،ط1 ،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،بيروت، دار الكتب العلمية.

15) التبريزي يحيى بن الخطيب، 1998 م، ط1،شرح القصائد العشر، بيروت ،مؤسسة المعارف.

16) تمام حسان ، 1973 م، اللغة العربية معناها ومبناها ، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب.

17) الجرجاني علي بن محمد ،1424 هـ، ط 2، التعريفات ، بيروت، دار الكتب العلمية.

18) الجوهري إسماعيل بن حماد، الصحاح ،تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، القاهرة، دار الكتاب العربي.

19) الداني أبو عمرو،1985 ، ط3 ،التيسير في القراءات السبع ، بيروت ،دار الكتاب العربي.

20) الداني أبو عمرو،1987 ،ط 2، المكتفى في الوقف و الابتداء،تحقيق يوسف المرعشلي، بيروت ،مطبعة الرسالة.

21) الرازي محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح ،ترتيب محمود خاطر، بيروت ندار الفكر .

22) الراغب الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد ، مفردات ألفاظ القرآن، بيروت، دار القلم.

23) الزبيدي محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق علي هلالي، مطبعة حكومة الكويت.

24) الزرقاني محمد عبد العظيم ،مناهل العرفان في علوم القرآن ، بيروت ،دار إحياء التراث العربي.

25) الزركشي، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، بيروت ،المكتبة العصرية.

26) الزمخشري محمود بن عمر، أساس البلاغة ، تحقيق عبد الرحيم محمود، بيروت ،دار المعرفة.

27) الزمخشريّ، الكشاف، بيروت ،دار المعرفة.

28) السجستاني أبو بكر محمد بن عزيز،1995م،ط 1،غريب القرآن،تحقيق محمد أديب عبد الواحد، بيروت،دار قتيبة.

29) السيوطي ، معترك الأقران في إعجاز القرآن، تحقيق علي محمد البجاوي، بيروت،دار الفكر العربي.

30) عبد الفتاح أبو غدة ،2010، ط 14 ، قيمة الزمن عند العلماء، بيروت، دار البشائر الإسلامية.

31) عبدالحميد أحمد يوسف هنداوي،1422،1هـ -2001م ،الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم ، دراسة نظرية تطبيقية للتوظيف البلاغي لصيغة الكلمة، بيروت ،المكتبة العصرية.

32) العُكبري أبو البقاء عبد الله بن الحسين،1407هـ - 1987م ،ط2،التبيان في إعراب القرآن،تحقيق علي محمد البجاوي، بيروت ،دار الجيل.

33) الفارسي أبو علي الحسن،1987 ،ط1،الحجة للقراء السبعة، تحقيق بدر الدين قهوجي و بشير جويباتي، دمشق، دار المأمون للتراث.

34) فاضل مصطفى الساقي،1977م،أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، القاهرة ،مكتبة الخانجي.

35) الفراء أبو زكريا يحي بن زياد،1980 م،ط 2 ،معاني القران، بيروت ،عالم الكتب.

36) الفراهيدي الخليل بن أحمد ، كتاب العين، تحقيق المخزومي والسامرائي، بيروت نمكتبة الهلال.

37) فضل حسن عباس و سناء فضل عباس،2009 ، ط7 ، إعجاز القرآن الكريم، عمان ،دار النفائس.

38) الفيومي، 1294هـ ، المصباح المنير، القاهرة ،الطبعة الأميرية.

39) القسطلاني شهاب الدين ،1392هـ،لطائف الإشارات لفنون القراءات، تحقيق عامر السيد عثمان و زميله،القاهرة، لجنة إحياء التراث الإسلامي.

40) القُونوي عصام الدين إسماعيل بن محمد،2001 ،ط1 ،حاشية على تفسير البيضاوي،تحقيق عبد الله محمود محمد عمر، بيروت ،دار الكتب العلمية.

41) القيسي أبو محمد مكي بن أبي طالب ، 1394هـ 1974م، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، تحقيق محي الدين رمضان ،دمشق ،مجمع اللغة العربية.

42) الكفوي أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، 1419هـ، 1998م،الكليات، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت ،مؤسسة الرسالة.

43) محمد إسماعيل إبراهيم ، 1998م ،معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، القاهرة ،دار الفكر العربي.

44) محمد حماسة عبد اللطيف ،2000 ،ط1 ،النحو و الدلالة ، القاهرة ،دار الشروق.

45) محمد محمود حجازي، 1968 ، ط 10 ، التفسير الواضح ، القاهرة ،مطبعة الاستقلال الكبرى.

46) المراغي أحمد مصطفى،1946 ،ط1 ،تفسير المراغي، القاهرة ،مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده.

47) مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن، بيروت ،دار الكتاب.

48) مناع القطان , مباحث في علوم القرآن، 1418هـ 1988م، ط35، بيروت ،مؤسسة الرسالة.

49) مهدي المخزومي، 1406هـ،1986م ،ط2،في النحو العربي نقد وتوجيه، بيروت ،دار الرائد العربي.

- الهوامش.

1- الزرقاني ،ج1- ص 343

2 - الزبيدي ، 1922، ج1، ص 101

3 - محمد إسماعيل إبراهيم ، 1998م،ص419

4- ابن القيم الجوزية،1987 ،ج5 ص635

5 - الجوهري ،مادة " قرأ "،وابن فارس ،1420 هـ ،ج5، ص78،79

6 - التبريزي ، 1998 ،ص 185

7- الرازي ،ص 625

8 - ابن فارس ،ج5، ص 79

9 - يوسف،111

10 - القيامة ، 17

11 - القيامة ، 18

12- ابن منظور ، 1990،ج1،ص 128.

13 - الإسراء، 78

14 - السجستاني، 1995 ،ص381

15 - طه، 114

16 - النحل ، 98

17- مناع القطان، 1988م، ص 170

18- الأصفهاني، ص 884

19 - ابن منظور، ج1، ص 128

20 - أبو حيان الاندلسي، 1993 م، ج1ص121

21 - الزركشي، ج1 ص218 .

22 - ابن الجزري ، 1980 ، ص 3.

23 - القسطلاني، 1392هـ،ج 1 ص 170.

24 - ابن منظور، مادة " ع ج ز".

25 - الفيومي، 1294هـ ، ص 149.

26- معجم مقاييس اللغة،مادة ع ج ز.

27- الأصبهاني، مادة ع ج ز.

28- ابن منظور، لسان العرب ، ع ج ز.

29- سورة المائدة آية 31.

30- سورة التوبة آية 2.

31- سورة العنكبوت آية 22.

32- سورة سبأ آية 5.

33- ابن منظور، مادة ع ج ز.

34- ابن فارس ، مادة ع ج ز،و تاج العروس ، مادة ع ج ز

35 - الأزهري ،1964 ، مادة عجز

36 - الزمخشري ،مادة عجز ،ص 409

37 - فضل عباس ،2009 ، ص10،11

38 - ابن منظور، مادة عجز

39 - الفراهيدي ، ج3، ص101

40 - الزبيدي ،مادة عجز

41 - الرازي ، مادة عجز

42- سورة سبأ آية 5.

43 - ابن منظور ، ج 3، ص 2816 ،و الراغب الأصفهاني، ص 322

51 - الجرجاني ،1424 هـ، ص31 ، و الكفوي، 1998م، ص149

45 - الزرقاني، ج2 ص 354

46 - الرافعي، ص 139

47- المصدر نفسه ، 178.

48- سورة الإسراء آية 59.

49- سورة الأنعام آية 109.

50 - حماسة عبد اللطيف ،2000 ، ص 26

51 - مصطفى الساقي،1977م،ص 229

52 - سيبويه، ج1 ص 12.

53 - المبرد ،ص 4 ،81.

54 - ابن خلدون ، ص 407
55 - السيوطي ، ج 1 ص 17
56 - العصر ،1 ، 2
57 - حجازي ، 1968، ج 30 ص77
58 - أبو غدة ، ص20
59 - المرجع نفسه ، ص20
60 - الليل، 1 ، 4
61 - السجدة، 4
62 - آل عمران ، 190
63 - المخزومي، 1986م ،ص 145
64 - اليمني ،ص 199
65 - ابن يعيش،ج 7 ،ص 4
66 - الساقي، 1977م، ص 231.
67 - حسان ، 1973 م، ص 243
68 - حسان ، ص 240
69 - هنداوي، 2001م، ص 50.
70 - الساقي، ص 237
71 - ابن الأثير، 1995م ، ج2 ،ص 194.
72 - البحيري ، ص 320.
73 - ابن الأثير، ج 2 ، ص 193
74 - النحل، 1
75 - هنداوي، ص 52-53.
76 - البقرة ، 23 ، 24
77 - البقرة 125
78 - الداني ، 1985 ،ص 76 .
79 - الفارسي ، 1987 ، ج 2، ص 220
80 - القيسي، 1974م، ج 1،ص 263 .
81 - الداني، 1987 ، ص 175
82 - الزمخشريّ، ج1 ، ص31
83 - ابن عطية، 1993 ، ج1ص 480
84 - ابن كثير ، 1999، ج 1 ،ص 169 .
85 - الرازي، ج 2، ص 402
86 - البخاري ،ج 1،ص 105
87 - ابن خالويه، ،2002 ، ص 193.
88 - الطبري، 1988م،ج 1، ص 535
89 - البقرة ، 122
90 ابن مسعدة ، 1979 ،ج 1 ،ص 147 .
91 - ابن عطية ، ج 1، ص 480
92 - الأعراف ، 171
93 - ابن خالويه ،ص 87.
94 - البقرة ، 259

95 - أبوحيان،ج 2 ، ص 205.

96 - المراغي،1946 ، ج3،ص 25

97 - البقاعي ،1995 ،ج 4 ، ص 59.

98 - الفراء، 1980 م، ج 1 ، ص 174، و العُكبري ،1987م ،ج 1 ، ص 211.

99 - الفارسي ،ج 2 ، ص 383.

100- الرازي، ج 7،ص 33.

101- القرطبي،ج 2،ص 4 و 11.

102 - المصدر نفسه ،ج 2،ص 4 و 11.

103 - القُونوي ،2001 ، ج 5 ، ص 418

104 - الزمخشري،ج 1 ،ص 312

105- الفارسي ، ج 2 ،ص 383.

106 - العكبري، ج 1،ص 211.

107 - البقرة ، 260.

108 - الفراء،ج 1 ، ص 173.

109 - السيوطي ،ج 3 ، ص28 .

110 - القيسي، ج 1 ، ص 312-313.

111- البقاعي ،ج 1 ، ص 507.